# ٦ فضل المحافظة على صلاة الفجر

## الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

**أما بعد:**

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أما بعد فإن الصلاة صلة بين العبد وربه الصلاة هي الفارقة بين

المؤمنين والكافرين والمحافظة على الصلاة صعب على المنافقين سهل على المؤمنين قال الله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [البقرة :٤٥-٤٦] .

وبما أن التساهل عظيم والتفريط كبير لصلاة الفجر من كثير من الناس ، أحببت أن أجعل موضوع خطبتنا في هذا اليوم المبارك عن أهمية المحافظة على صلاة الفجر ، وما ورد من الفضل في ذلك .

عباد الله ، الفجر وقت مبارك ولهذا يقول نبينا محمد ﷺ ، كما عند الترمذي[1] عن صخر بن وداعة الغامدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**» وكان إذا بعث سرية أو جيشًا بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجرًا فكان يبعث تجارته أول النهار فأثرى وكثر ماله.

والفجر وقت النقاء والصفاء وقت توزع فيه الأرزاق والبركات ، والفجر وقت عظيم أقسم الله به في كتابه الكريم ،قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الفجر :١-٢] .

وقال الله تعالى: مبينًا – شرف صلاة الفجر ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء :٧٨] .

فأمر الله نبيه ﷺ في هذه الآية الكريمة أن يقيم الصلاة لدلوك الشمس، والدلوك الميلان أي عند ميلان الشمس إلى الأفق الغربي بعد الزوال ، فتدخل في هذا صلاة الفجر والعصر إلى غسق الليل – والغسق

(١) الترمذي برقم (١٢١٢) .

الظلمة ، فتدخل في ذلك صلاة المغرب والعشاء والفجر ، وقرآن الفجر - أي صلاة الفجر -إن قرآن الفجر كان مشهودًا.

وصلاة الفجر هي أفضل الصلوات عند الله - جَلَّ وَعَلَا - فعند أبي نعيم والبيهقي[١] عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ : «**أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة**» .

والذي يصلي الفجر في جماعة فهو في ذمة الله وعهده ففي صحيح مسلم [٢] عن جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «**من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء ، إنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم**» .

وعند الطبراني [٣] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال رسول الله ﷺ : «**من صلى الغداة فهو في ذمة الله حتى يمسي**» ، فقال له أبوه: مكيس، إنما سميناك سالمًا لتسلم » .

**عباد اللّه :** إن المحافظة على صلاة الفجر في جماعة ، والله إن ذلك لغنيمة عظيمة ، وجائزة ثمينة .

فقد صح عند الترمذي [٤] عن انس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة ، تامة تامة تامة**» والمحافظة على صلاة الفجر من أسباب دخول الجنة .

---

(١) الحلية ج٧(٢٠٧) الشعب برقم (٢٧٨٣) صحيح الجامع برقم(١١١٩) .
(٢) مسلم برقم (٦٥٧) .
(٣) الطبراني الأوسط برقم (٣٤٦٤) .
(٤) الترمذي برقم (٥٨٦) حسنه الألباني .

ففي الصحيحين[١] عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى البردين دخل الجنة**» ومعنى البردين - أي الفجر والعصر.

كما أن المحافظة عليها من أسباب النجاة من النار، ففي صحيح مسلم[٢] عن أبي زهير عمارة بن رؤيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**» يعني الفجر والعصر.

وملائكة الله الكرام تشهد صلاة الفجر، كما قال الله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودًا ﴾

وفي الصحيحين[٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**»

وصلاة الفجر سبب للنور العظيم يوم القيامة فقد صح عند ابن ماجه[٤] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بشر المشائين في الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة**».

قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ

(١) البخاري برقم (٥٧٤) ومسلم برقم (٦٣٥).
(٢) مسلم برقم (٦٣٤).
(٣) البخاري برقم(٥٥٥) ومسلم برقم (٦٣٢).
(٤) صحيح ابن ماجه برقم (٧٨١).

قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحديد :١٢-١٥] .

وهكذا من يحافظ على صلاة الفجر يكتب الله له قيام ليلة ، ففي صحيح مسلم(٥) عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «**من صلى العشاء في جماعة ، فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة ، فكأنما صلى الليل كله**» .

صلاة الفجر أمان من النفاق ففي الصحيحين(٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة، فتقام، ثم آمر رجلًا فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار**» .

وفي صحيح مسلم (٧) عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن يلقى الله غدًا مسلمًا، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سُنن الهدى، وإنهن من سُنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سُنَّة نبيكم، ولو تركتم سُنَّة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن**

(٥) مسلم برقم (٦٥٦) .
(٦) البخاري برقم (٦٥٧) ومسلم برقم (٦٥١) .
(٧) مسلم برقم (٦٥٤) .

**الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف»** يهادى: أي: يحمل.

وفي صحيح ابن حبان[١] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة الصبح والعشاء أسأنا به الظن ».

فهذا الميزان الذي كان عند أصحاب النبي ﷺ من شهد الفجر أحسنوا به الظن ومن غاب عنها أساءوا به الظن .

والذي يحافظ على صلاة الفجر يكتب في وفد الرحمن ، فعند الطبراني[٢] عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال «**من توضأ، ثم أتى المسجد فصلى ركعتين قبل الفجر، ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الأبرار، وكتب في وفد الرحمن** ».

والمحافظة على صلاة الفجر سبب لرؤية الله – عَزَّوَجَلَّ – في الآخرة: ففي البخاري ومسلم[٣] عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، فافعلوا**» ثم قرأ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ [طه :١٣٠] .

---

(١) صحيح ابن حبان برقم (٢٠٩٦) .
(٢) الطبراني ج١(٢٤١) صحيح الترغيب برقم (٥٤) .
(٣) البخاري برقم (٥٥٤) ومسلم برقم (٦٣٣) .

فالمحافظة على صلاة الفجر في جماعة من أسباب النظر إلى وجه الله تعالى الذي هو أعظم نعيم والذ نعيم في الجنة ، قال الله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [يونس :٢٦] . والزيادة فُسرت بالنظر إلى وجه الله الكريم .

وقال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] .

وفقنا الله وإياكم لمرضاته ، وجنبنا وإياكم معاصيه .

## الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي وعد المحافظين على الصلاة أجرًا عظيمًا ، وأعد لهم جنات الفردوس نعيمًا مقيمًا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فأنعم به ربًا رحيمًا كريمًا ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أفضل المصلين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم .

**أما بعد:** فقد سمعتم يا معاشر المسلمين ، بعض الأدلة في فضل صلاة الفجر، وهكذا أيضًا من فضائل صلاة الفجر ، أن من حافظ عليها فهو طيب النفس ، ومن لم يحافظ عليها فهو خبيث النفس كسلان .

ففي البخاري ومسلم[1] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم، إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها ، عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها؛ فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**» .

وفي الصحيحين [2] عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ذكر عند النبي ﷺ رجل نام ليله حتى أصبح، قال : «**ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه، أو قال: في أذنه** » .

وهذا البول يحمل على حقيقته نسأل الله السلامة والعافية من مكر

(١) البخاري برقم (١١٤٢) ومسلم برقم (٧٧٦) .
(٢) البخاري برقم (١١٤٢) ومسلم برقم (٧٧٦) .

الشيطان وكيده ونعوذ بالله من شره.

ومن فضائل صلاة الفجر أن ركعتي الفجر هذه السُّنَّة القبلية خير من الدنيا وما فيها . ففي صحيح مسلم [١] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: «**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**» وفي رواية : أنه قال في شأن الركعتين عند طلوع الفجر: «**لهما أحب إلي من الدنيا جميعًا**» [٢] ، فإذا كانت هذه الفضيلة لركعتي الفجر بنافلة فكيف بالصلاة نفسها الفريضة .

وفي البخاري [٣] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « **لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد منه تعاهدًا على ركعتي الفجر** ».

عباد الله ، ولقد ورد الوعيد الشديد في عقوبة من يترك صلاة الفجر وأنه يعذب في قبره ويوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾ [مريم :٥٩] .

ففي صحيح البخاري [٤] عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل، وفيه أن النبي ﷺ قال : « **وإنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه ، فيثلغ رأسه فيتهدهد الحجر ها هنا ، فيتبع الحجر فيأخذه ، فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه ، فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى . قال قلت لهما سبحان الله ما هذان .....**» الحديث وفيه «**أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن**

(١) مسلم برقم (٧٢٥) .
(٢) مسلم برقم (٧٢٥) .
(٣) البخاري برقم (١١٦٩) .
(٤) البخاري برقم (٧٠٤٧) .

**الصلاة المكتوبة ..».**

فيا أمة الإسلام احرصوا على العناية بالصلاة عمومًا وبصلاة الفجر خصوصًا وبذلوا قصارى جهدكم في الأسباب التي تعينكم على أداء صلاة الفجر في جماعة .

**ومن تلكم الأسباب:**

١- النوم المبكر ، فلا يجوز للإنسان أن يسهر حتى يضيع صلاة الفجر وقد جاء في الصحيحين [١] عن أبي برزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ **«كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها»**.

٢- على المسلم أن يوصي من يوقظه لصلاة الفجر أو يجعل عند رأسه المنبه أو الساعة التي فيها الأذان ليستيقظ لإداء الصلاة .

٣- العزم على الاستيقاظ لصلاة الفجر .

٤- أن يتذكر ما يترتب على صلاة الفجر من الأجر والثواب . قال بعضهم: (بالمعرفة هانت على العابدين العبادة )

وقال بعضهم أيضًا : (من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه العبادة في جميع الأحوال .

٥- أن يتصل بالله دائمًا أما إذا اكثر من الذنوب سواء الذنوب التي يرتكبها في النهار أو يبيت على الذنوب ، فإنها ستكون حائلة بينه وبين قيام الليل وصلاة الفجر ، والذنوب مهلكة ومدمرة ، فكم من أناس حرموا الخير والصلاة ولذة العبادة ، بسبب الذنوب والمعاصي .

هذا والله نسأل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

اللهم اجعلنا من المقيمين الصلاة ومن ذريتنا ربنا وتقبل دعاء.

---

(١) البخاري برقم (٧٠٤٧) ومسلم برقم (٦٤٧).